تنظيم صالح سرية بالكلية الفنية العسكرية
١٨ أبريل ١٩٧٤
(نموذجًا لظاهرة العنف السياسى)

د. صفاء شاكر

الكلية الفنية العسكرية هى إحدى الكليات العسكرية التى يتخرج فيها مهندسون عسكريون حاصلون على بكالوريوس الهندسة ليتم توزيعهم على مختلف تشكيلات القوات المسلحة لخدمتها فى السلم أو الحرب.

تأسست الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٥٨ وكانت تسمى الكلية العسكرية للعلوم، بالتعاون مع الأكاديمية العسكرية التشيكوسلوفاكية، حيث وُضِعَت الخطط العلمية والمناهج بالتعاون مع مجموعة من الخبراء التشيك وأساتذة الجامعات المصرية.

وبدأت الكلية تأهيل المجموعات الأولى بإرسالهم إلى الأكاديمية العسكرية التشيكية للحصول على درجة الدكتوراة فى مختلف التخصصات خلال الفترة من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٥، ثم أرسلت مجموعات من أعضاء هيئة التدريس إلى جامعات فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ عام ١٩٧٧ انتهى دور الخبراء التشيك، وبدأت الكلية تعتمد على أعضاء هيئة التدريس بها[١]

وطبقًا للمادة الأولى من القانون ١٠١ للنظام الأساسى للكلية والصادر فى ٢٩ مايو ١٩٦٢[٢] فإن مهمة الكلية هى إعداد ضباط تتوافر فيهم الكفاية العلمية والعملية لتولى الوظائف الفنية والهندسية بالقوات المسلحة وإجراء البحوث العلمية وتشجيعها لخدمة الأهداف العسكرية[٣]

وبالرغم من التعديلات العديدة التى أُدخِلَت على بعض مواد هذا القانون فيما بعد؛ إلا أنه فى ٣١ أغسطس عام ١٩٧٥ تم إلغاء القانون برمته، ليوضع قانون جديد رقم ٩٣[٤] تشابه مع الأول فى كثير من مواده، غير أن لُب التغيير تمثَّل فى المادة رقم

١٦ من القانون الجديد التى حددت أربع حالات يتم فيها فصل الطالب من الكلية وهى:

- الحكم على الطالب بحكم قضائى نهائى فى جريمة مخلة بالشرف.
- حالة فقد أى شرط من شروط القبول بالكلية.
- رسوب الطالب أكثر من مرة واحدة فى السنة الدراسية الواحدة.
- الرسوب أكثر من ثلاث مرات طوال مدة الدراسة ولا يُعد ضمن مرات الرسوب التخلف عن دخول الإمتحان لأسباب يقرها مجلس الكلية.

بالإضافة إلى المادة ١٧ التى أجازت لمجلس الكلية أن يقرر فصل الطالب من الكلية فى الحالات الآتية:

- ارتكاب الطالب جريمة تخل بانضباط الكلية ولوائحها وأوامرها المستديمة.
- عدم الصلاحية للحياة العسكرية.
- إذا رأى مجلس الكلية أن مقتضيات الصالح العام تُحتِّم فصله.

وفى جميع الأحوال يصدر قرار الفصل مسَبَبًا من مجلس الكلية بأغلبية آراء ثلثى الأعضاء الحاضرين وذلك بعد سماع أقوال الطالب وتحقيق دفاعه، ويجوز للطالب التظلم من قرار مجلس الكلية إلى وزير الحربية، ولا يعتبَر قرار الفصل نهائيًا إلا بعد تصديق وزير الحربية[٥] فما الذى دعا السلطات المصرية إلى ذلك؟!!!

الإجابة تكمن فى تنظيم "شباب محمد" أو الفنية العسكرية كما اشتُهِرَ عنه.

فما معنى التنظيم؟!

هو مجموعة من الناس ذوى الإتجاه الواحد، والنظرة المتماثلة، والمبادئ المشتركة، والهدف المتفق عليه، ويجمعهم الإصرار على تحقيقه، وهم يرتبطون ببعضهم

البعض وفقًا لقواعد تنظيمية تحدد علاقاتهم فى أثناء العمل والنشاط، كما تحدد أسلوبهم فى تحقيق هدفهم أو أهدافهم، ولا بُد من توافر عنصرين أساسيين للتنظيم السياسى:

- أفراد ذوو اتجاه واحد.
- قاعدة تنظيمية يترابطون على أساسها.

وللتنظيم السياسى أشكال عدة منها:

- التنظيم السياسى الذى يتم حول شخص واحد.
- التنظيم السياسى الذى ينشأ بسبب ظروف تاريخية معينة وتنتهى مهمته بانتهاء تلك الظروف.
- التنظيم السياسى الإنتهازى الذى ينشأ من أجل ممارسة السلطة وحسب.
- التنظيم السياسى الذى ينشأ على أساس تحقيق مبادئ أيديولوجية وأهداف بعيدة المدى[٦].

وتعزو إحدى مدارس التحليل النفسى الحديثة تشكيل التنظيمات، خاصة المتطرفة منها، إلى شعور بالنقص يتولد لدى الشخص مع إحساس بعدم الأمان. وأنه للتخلص من هذا الشعور يلجأ الفرد إلى الإلتحام مع مجموعة أو منظمة يدين لها بالولاء ويشعر بالقوة من خلالها، وتذوب فرديته فيها من خلال هذا الإنتماء[٧].

ويختلط مصطلح التطرف فى أذهان الكثيرين بمصطلحات أخرى عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر: العنف، التعصب، الإرهاب، الأصولية، الفدائية، التضحية، الإستشهاد...إلخ. والأمر يتوقف على هوية المتحدث وموقعه الفكرى والاجتماعى، خاصة وأن هناك صفات كالإرهاب، والتعصب، والتطرف، تُطلَق عادة

على الآخر، ونادرًا ما يصف بها الفرد نفسه أو جماعته، والأمر على العكس بالنسبة لصفات أخرى كالفدائية، أو الإستشهاد، فنادرًا ما يطلقها فرد على آخر منتمٍ لجماعة معادية[٨].

والتطرف هو أنشطة مختلفة (معتقدات، واتجاهات، وأفعال، واستراتيجيات) يتبناها شخص أو جماعة بطريقة تبعده عن الأوضاع السائدة بين الناس، وهى فى مواقف الصراع تعلن عن نفسها باعتبارها شكلاً عنيفًا من أشكال الانغماس فى الصراع[٩].

ويجب التمييز بين العنف والتطرف، فقد يكون المتطرف فكريًا غير مرتبط بالعنف، ويجب التفريق بين العنف كأسلوب طارئ قد تستدعيه ظروف معينة، وكونه جزءًا من فكر الحركة وأيديولوجيتها المنظمة[١٠].

أما التطرف الدينى، فهو التمسك الشديد بالآراء والمعتقدات والأفكار الدينية، دون نقد أو تحليل أو منطق، وهذا التمسك مشحون انفعاليًا بالكره والحقد ومشاعر الرفض، ويُعَبر عنه من خلال التحفظ المتزمت بالرأى والعداء والنبذ، وقد يصل إلى حد القتل[١١].

لكن فى أغلب الأحيان، يحدث الدمج بين التطرف الدينى والعنف السياسى، ذلك أن الدين يُعد أحد موجهات الحركة الاجتماعية التى تسعى إلى تبديل المنظومة الفكرية فى أى واقع اجتماعى، وذلك باعتبار الدين استجابة لظروف اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية معينة، لذلك فإن التغيير السريع يقتحم الفرد فى مفهوم الذات بدون حدود، فيبدأ فى التساؤلات حول من أكون؟ وما هو الهدف من حياتى؟ إلى آخره، ويقدم الفكر الدينى مفهوم الذات كترياق واسع المدى يشفى من صدام التغيير الاجتماعى[١٢].

أما العنف السياسى، فيرى البعض أنه فى حقيقته ليس عنفًا اجتماعيًا أو اقتصاديًا، بل هو سلوك منحرف وعنف يدور حول السلطة، ويتميز بالرمزية والجماعية والإيثارية والإعلانية، ولكنه يأخذ طابعًا ظاهريًا يتستر به، مثل أن يكون العنف السياسى قوميًا، أو اقتصاديًا، أو اجتماعيًا، أو يكون دينيًا أو مذهبيًا.

والعنف السياسى يريد أن يؤثر على نتائج العملية السياسية من خلال استخدام أدوات ضغط إكراهية تجعل الطرف الآخر يذعن إلى مطالب فرقائه، فهو استخدامًا فعليًا للقوة أو تهديدًا باستخدامها، والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات، وذلك لتحقيق أهداف سياسية مباشرة أو أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية لها دلالات وأبعاد سياسية.

وعلى هذا، فالعنف السياسى ليس من العمل السياسى، بل هو نتاج عوامل نفسية متراكمة لأشخاص استطاعوا أن يلعبوا على الإختلافات والمتناقضات الاجتماعية والاقتصادية[١٣].

ومن البديهى أن يمثل العنف السياسى جانبًا مهمًا لظاهرة العنف بمعناها المجتمعى الشامل، ذلك أن إثارة قضية العنف السياسى ليس فى جوهره إلا طرحًا لطبيعة السلطة والدولة فى المجتمع. والإرتباط الوثيق بين السياسة والعنف، فالسياسة لا تقوم دونما عنف، وإن كانت لا تقتصر عليه[١٤].

وبصورة موجزة، فإن الوقائع التاريخية تدلنا على أن العنف يُعد وسيلة من وسائل الصراع الأيديولوجى بين الدولة والجماعات السياسية التى تهاجم شرعيتها، أو بين جماعات سياسية وبعضها بغرض فرض إحداها على الأخرى[١٥].

ويُرجع الباحثون أسباب لجوء بعض الجماعات الإسلامية للعنف إلى العوامل التالية:

- الفكر الثورى الإنقلابى.
- محاصرة التيار الدينى وقمعه وعدم إعطائه حرية العمل السياسى المشروع والعلنى والسماح له بالوصول إلى السلطة بطريقة سليمة.
- غياب العدالة الاجتماعية، وتزايد الجماعات الهامشية بسبب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

وإذا تناولنا هذا التنظير في هذه الورقة؛ سوف نجد أنفسنا أمام البدايات التاريخية لحادث الفنية العسكرية.

وينقسم البحث إلى عدة نقاط فرعية هى:

- تاريخ مصر منذ نكسة ١٩٦٧ وحتى حادث الفنية العسكرية ١٩٧٤.
- التعريف بشخص صالح سرية.
- الحادث والتخطيط له.
- المحاكمة.
- النتائج.
- بيان بأسماء المتهمين فى الحادث.

فى البداية، أرجع بعض الكتَّاب حادث الفنية العسكرية وغيره من أحداث العنف السياسى فى مصر سواء الذى سبقته مثل أحداث الخانكة عام ١٩٧٢ أو اللاحقة عليه مثل حادث اغتيال أنور السادات عام ١٩٨١، إلى العلاقة بين التعليم والتطرف. فيرى أحد الكتَّاب أن طريقة التدريس فى كليتى الطب والهندسة تحديدًا،

وطريقة التدريس فى الجامعات المصرية بصفة عامة، بجانب أسباب أخرى عديدة، هى وراء ظاهرة التطرف الدينى سواء تلك التى تأخذ طابعًا سلميًا، أو الأخرى التى تبيح استخدام العنف، وذلك لأنه لاحظ _ مثل الجميع _ أن الكثير من أعضاء جماعات الإسلام السياسى المتطرفة حاصلون على شهادات جامعية، وأن أغلب هؤلاء الجامعيين، وليس كلهم بطبيعة الحال، درسوا فى كليات عملية. ويرى بأن هناك اعتقادات خاطئة وأن أحسن وسيلة لتدريب الطالب الجامعى هى تعميق معرفته بمادة تخصصه، وليس توسيع معرفته بالعلوم الأخرى، والعمل على إلمامه بمبادئ وأصول التخصصات الأخرى، وتوسيع المعرفة بالعلوم الأخرى هى التى تشكل مهاراته التى تتلخص فى القدرة على التفكير النقدى، والتعبير عن الرأى، والإستماع والمحادثة والجدال بشكل نقدى، ويؤدى ذلك إلى تخريج طالب لديه القدرة على التفكير الخلاَّق، وعلى الاشتباك فى حوار هادئ عن موضوع بعيد كل البُعد عن تخصصه، وعلى إيجاد حلول غير تقليدية لمشاكل قد تواجهه فى وظيفته، وعلى التواصل مع الآخرين بشكل مقنع، والقدرة على التأثير فيهم والتأثر بهم بشكل سلمى ومتحضر(١٦).

ويلاحظ كاتب آخر أن تلك الجماعات لم تضم بين صفوفها أُميًا واحدًا، ولذلك أكد على العلاقة بين التعليم والتطرف خاصة فى حادثتى الخانكة ١٩٧٢ والفنية العسكرية ١٩٧٤، إذ أن التحقيقات مع أفراد الجماعات عقب تلك الأحداث أسفرت عن أن جميع أعضاء تلك الجماعات المتطرفة ممن تلقَّوا تعليمًا عاليًا أو متوسطًا فى بعض الحالات(١٧).

وإذا كان هذا التنظير صحيحًا فى بعض جوانب هذه الورقة؛ فلا جدال أن هناك أفكارًا أخرى كان لها أكبر الأثر فى تحريك دفة تنظيم صالح سرية إلى الوِجهة

التى أدت فى النهاية إلى حادث الفنية العسكرية، هذه الأفكار التى تجسدت فى اعتقادات "سيد قطب" الذى نُسِبَ إليه هذا الطوفان من الجماعات الإسلامية، وأعمال العنف والعنف المضاد التى التصقت بها، نتيجة حُكمه بارتداد المجتمع عن الإسلام، وترديه _ كما قال _ فى الجاهلية، لرفضه حاكمية الله[١٨].

وقد أثرت أفكار سيد قطب المتطرفة على مئات الشباب الذين انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين، أو إلى الجماعات الإسلامية الأخرى التى مارست العنف الصريح ضد الدولة والمجتمع على السواء[١٩]، إذ قسَّم الخطاب السياسى لسيد قطب المجتمع المصرى إلى طليعة مؤمنة، وحكومة كافرة، واعتبر أن وسيلة التغيير هى الثورة عبر تنظيم تلك الطليعة[٢٠]، وأوجب القطيعة مع "الجاهلية" المتمثلة فى العالم المعاصر، لإقامة الدولة الإسلامية على أنقاضها، وقال إن البربرية الناصرية بلغت نقطة اللا رجوع، وعلى النُخب المؤمنة أن تستولى على المجتمع بعد أن "تفاصله وتعتزله"[٢١].

ونلاحظ أن الجذور التاريخية للصراع بين الخط المتشدد والآخر المعتدل داخل تنظيم الإخوان المسلمين تجلّى بين حسن البنا والتنظيم الخاص، وكذلك بين حسن الهضيبى المرشد الثانى وهذا الجهاز السرى، على اعتبار أن الذين نفذوا عمليات الاغتيال قبل الثورة وبعدها بما فى ذلك الإعتداء على عبد الناصر عام ١٩٥٤ كان من تدبير هذا النظام وليس الجسد الرئيس للإخوان، والإدعاء بأن من قام بذلك كان خارجًا عن الخط الأساسى للجماعة، وأن تنظيم عام ١٩٦٥ قام به مجموعة متطرفة تبنَّت أفكارًا استئصالية خارجة عن المنهج الوسطى الذى تتبنَّاه الجماعة، ودليلهم على ذلك الكتاب المنسوب للهضيبى "دعاة لا قضاة" ردًا على هذه الأفكار[٢٢]، ولكن من الواضح أن هذين المنهجين تضافرا فى بنية هذا التنظيم الهيكلية وأدبياته، وظهر

ذلك جليًّا فى تمجيدهم وتعظيمهم لسيد قطب ووصفه بالشهيد وعدم إدانته صراحة فى كتاباتهم[٢٣].

وإذا كان تنظيم عام ١٩٦٥ قد أُجهِضَ وهو فى طور النمو ومرحلة البداية الحرجة فى أغسطس من نفس العام، إلا أن أثره الأخطر كان فى السجالات الفكرية التى تمت خلف الأسوار عن تبلور فكر التكفير إلى مناقشات فقهية على ساحة السياسة، تدور حول نتائج تكفير المجتمع والدولة، والحكم على الآباء والزوجات، وتكفير الأفراد. وتمخَّض هذا السجال عن مدارس تكفيرية مختلفة، وعن استراتيجيات اجتماعية مختلفة، انطلقت من فكر سيد قطب، وأضافت إليه، ومن بينها التكفير الشامل، ونموذجها "جماعة المسلمين" التى أسسها شكرى مصطفى، والتكفير السياسى الذى تبنَّته جماعات الجهاد الإسلامى، التى بدأت بتنظيم الفنية العسكرية الذى أسسه صالح سرية[٢٤].

بدأت نشأة تنظيم صالح سرية بهزيمة ١٩٦٧، وما خلَّفته من جروح وندوب كثيرة، ومن فقدان الأمل بين الشباب، مما حدا بهم إلى البحث عن حل لدى إما بقايا الحركة الشيوعية، أو ما تبقى من حركة الإخوان المسلمين. فنشط التيار الدينى سريعًا بعد النكسة والذى ردَّ أسباب الهزيمة إلى البُعد عن تعاليم الله، وفشل الحلول العلمانية والقومية، والاستعانة بقوى الشِرك والكفر[٢٥]، بالرغم من أن الدين لم يكن غائبًا فى الخطاب الناصرى، لكن عبد الناصر رفض الرؤية المتزمتة والتفسيرات الجامدة للدين وللإسلام، وفرَّق الرئيس المصرى آنذاك بين الإسلام كعقيدة ثابتة ومقدسة، وبين الفكر الدينى المتجدد والمتغير، ورفض احتكار بعض القوى الدينية لحق تفسير الدين وخاصة إذا تعارض هذا التفسير وعملية التحول الاجتماعى التى يقودها، عندئذ يصير الدين جزءاً من عملية التعبئة السياسية، فى مواجهة الفكر الرجعى، وفى مواجهة

الأعداء التقليديين له، وهم: الرجعية العربية، والاستعمار، وإسرائيل، وكان ناصر يرى أن الدين لا يصلح كأيديولوجية سياسية مستقلة؛ بل يصلح كأداة وكمنطلق وكأحد العناصر لأيديولوجية سياسية هى القومية العربية[٢٦].

هكذا، طرح التيار الدينى بعد النكسة الحل ببساطة فى إقامة الدولة الإسلامية، متخذًا من منابر المساجد طريقًا للدعوة لأفكاره، والجمعيات الشرعية، والقوى السلفية ميدانًا خصبًا لتجنيد الشباب، كما نشطت مجموعة لا بأس بها من خطباء التيار السلفى المتشدد، من أمثال الشيخ محمود عيد، وأحمد المحلاوى بالإسكندرية، والشيخ عبد الحميد كشك بالقاهرة، والشيخ حافظ سلامة بالسويس، وغيرهم، ليجتمع حولهم آلاف من الشباب المتحمسين، وبدأت كتب سيد قطب ومحمد قطب وابن تيمية وأبو الأعلى المودودى تتداول سرًا بينهم[٢٧].

وقد ساعد فى هذا بالطبع أن الإسلام كأيديولوجيا فكرية وسياسية، يحظى بمصداقية وجدانية هائلة لدى الجماهير تجعله فى غير حاجة إلى مواجهات التحديات التى تواجه التيارات الأخرى من ماركسية واشتراكية وليبرالية وغيرها[٢٨].

ومع بداية السبعينات، صار واضحًا أن المشروع القومى الناصرى تنحسر أنفاسه، وأن الصيغ التى قدمها لتحالف قوى الشعب العامل، وعلاقة الدولة بالمواطنين، والتنظيم السياسى الواحد، وغيرها من ملامح سياسية وفكرية اتسم بها هذا المشروع؛ قد أصبحت غير قادرة على الاستمرار، ولم يكن من الممكن أن يتم تطوير تلك الصيغ من داخل النظام ذاته بعد أحداث مايو ١٩٧١ وانقلاب السادات على المشروع نفسه. من هنا ظهر الفكر الإسلامى كأيديولوجيا جاهزة لملء الفراغ الشاغر بانسحاب المشروع الناصرى[٢٩] هو ما يؤكد على أن صراعهم مع عبد الناصر لم يكن صراعًا دينيًا، بل كان صراعًا على السلطة، وعندما فشلوا فى

محاولاتهم، قرروا إصباغ الصراع لونًا دينيًا ليكون صراعًا بين الإسلام الذين رأوا أنهم حُماته، وبين الإلحاد الذى ألصقوه بعبد الناصر ونظام حكمه[٣٠].

وبعد عنف الستينات، جاءت مغازلة السبعينات، وأصبح الأساس الذى ترتكز عليه سياسة الدولة تجاه الحركات الدينية هو أن انضمام الشباب إلى هذه الحركات أمر لا خطورة منه، وهو على أية حال أهون بكثير من انضمامهم إلى الحركات اليسارية[٣١].

وبعد أن استطاع السادات القضاء على مراكز القوى فى ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ ليستقر له الحكم؛ أفرج عن المعتقلين السياسيين، وفى خطوة أخرى من السادات، طلب ملفات الجماعات الإسلامية بالسجون، وقرر الإفراج عنهم فى صفقة سياسية دون مقابل، ومن طرف واحد، ومن غير تأمين، رغم تحذير أجهزة الأمن والشرطة من خطورة الإفراج عنهم، فقد كانوا جميعًا مصنَّفين "خطر جدًا"[٣٢] وتأكيدًا على ذلك، صرَّحت إحدى قيادات الإخوان المسلمين بأن وفاة عبد الناصر كانت بداية الأمل بالنسبة لهم، ثم وجدوا فى سياسات السادات ما يؤشر بقوة على اقتراب خروجهم من السجون[٣٣].

وفى خطوة أخرى، أدخل السادات تعديلات دستورية جديدة، حيث نصت المادة الثانية من دستور ١٩٧١ على أن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، وأُضيفَت إلى النص القديم "مبادئ الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع"، ثم عُدِّلَت إلى "الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع" [٣٤]، وأفسح للإخوان المسلمين المجال للعودة بالمجتمع إلى التمسك بتعاليم الإسلام وما جاء به، فأحسن الإخوان الدعوة وعملوا فى تلك الفترة على تربية المجتمع تربية إسلامية[٣٥].

وتزامن ذلك مع بدء عودة آلاف من كوادر وأعضاء الجماعة من المنفى الاختيارى فى عدة دول عربية أو أوروبية. وفى عام ١٩٧٢ تم الإفراج عن مئات آخرين من الجماعة، وفى عام ١٩٧٣ توفى المرشد العام للجماعة "حسن الهضيبى" وتولى "عمر التلمسانى" مسؤوليات المرشد العام[٣٦].

وسرعان ما حدث التقارب بين السادات وبين الإخوان، إلى أن ظهرت قضية "الفنية العسكرية"، وامتازت تلك الفترة من عُمر الجماعة بالتقاء مصالحها مع مصلحة النظام القائم آنذاك، فبينما استغل النظام الجماعة لإيقاف المد الناصرى والشيوعى وتحقيق مصالحه؛ استغلت الجماعة حاجة النظام لتوسيع نفوذها فى المجتمع وإعادة بناء هياكلها التى عانت خلال فترة الحكم الناصرى[٣٧].

هنا.. يظهر التساؤل عن الأسباب التى أدت إلى تنظيم الفنية العسكرية فى ظل هذا التحالف، ولذلك لا بُد من التعرف على صاحب التنظيم أولاً..

من هو صالح سرية؟!!!

أردنى من أصل فلسطينى، وُلِدَ عام ١٩٣٦ فى قرية "إجزم" (قضاء حيفا) أتم دراسته الإبتدائية فى قريته، وفى عام ١٩٤٨ وبعد حرب فلسطين قامت إسرائيل بتدمير قريته تدميرًا كاملاً، فهاجر أهلها قسرًا من أرضهم، فاتجهت عائلة سرية إلى العاصمة العراقية بغداد، وهناك أتم تعليمه الإعدادى والثانوى[٣٨]، وحسب أقواله فى أوراق التحقيق؛ فقد وقفت القوانين العراقية حاجزًا دون دخوله الجامعة باعتباره أجنبيًا بالنسبة للعراق: "وبعد وساطات كان على رأسها وساطة رئيس جماعة الإخوان المسلمين فى العراق ورئيس جمعية إنقاذ فلسطين –محمد الصواف–، وكانت صلة

العقيدة أى عقيدة الإنتماء لجماعة الإخوان من جانبى قد نشأت بيننا من قبل ذلك بسنتين، فتوسَّط لى ودخلت كلية الشريعة فى العراق"[٣٩].

فى نفس الوقت الذى ترقَّى إلى أن أصبح عضو اللجنة التنفيذية فى قيادة الإخوان المسلمين بالعراق عام ١٩٥١، "وكان من رأيه قبل قيام ثورة ١٩٥٨ بالعراق أنه لا بُد أن يقوم الإخوان بثورة فى العراق، بقصد تطبيق أهدافهم وهى تطبيق الإسلام الكامل"، فأنشأ صالح "جبهة التحرير الفلسطينية" بالعراق فى نفس العام[٤٠] وكانت هذه الجبهة هى الاختبار الأول لصالح سرية فى العمل المسلح، فقد باشر أعضاؤها فى العراق استهداف اليهود العراقيين ومصالحهم فى بغداد[٤١]، وبعد أن دبَّ الخلاف بين "عبد الكريم قاسم" والإخوان؛ لجأ صالح إلى العمل السرى، وحاول التقرب من "عبد السلام عارف" بعد انقلابه على عبد الكريم قاسم، وبعد أن اتُهِمَ بالاشتراك فى محاولة "أحمد حسن البكر" فرَّ إلى سوريا، فالأردن، وارتبط بحزب التحرير الإسلامى بعض الوقت والذى أسسه "تقى الدين النبهانى" عام ١٩٥٠.[٤٢] وهو الحزب الذى كان امتدادًا لجماعة الإخوان المسلمين ثم انشق عنها بسبب خلافات جوهرية حول توقيت استخدام العنف ومبرراته وأهدافه[٤٣] فهذا الحزب، وإن لم يكن سلفيًا، فإنه "جهادى" وتضم أدبياته دعوات مباشرة إلى قلب الأنظمة "وإقامة الخلافة" [٤٤].

وبعد نكسة ١٩٦٧ اندمجت جبهته فى "منظمة فتح الفلسطينية" بقيادة ياسر عرفات، وأصبح عضوًا فى المجلس الوطنى الفلسطينى، فحضر إلى القاهرة فى عام ١٩٦٨ لحضور مؤتمر المجلس الوطنى الفلسطينى[٤٥].

ويلاحظ أنه فى تلك الفترة غلب على نشاط صالح سرية الدعوى والأمنى بالعراق البُعد العملى، منزوعًا منه عُمقه الدينى، فإخوانية الرجل لم تَحُل دون تأسيسه

حزبًا فلسطينيًا، كما لم تُحل دون قبوله عضوية المجلس الفلسطينى الذى لم يكن الإخوان _ حتى الفلسطينيين منهم _ ممثَلين فيه، وفى المقابل كان نشاطه العراقى المتصل بإخوانيته "العراقية" جزءًا من سياق عراقى، إذا صحَّت العبارة. وتتابُع هذه الوقائع فى سيرة "صالح سرية" العراقية لا تفضى جميعها إلى استنتاج حول مضمون فلسطينيته، بل دارت "حركيته" على عناوين أخرى تبدو فلسطين أضعفها[٤٦].

وفى عام ١٩٧١ حضر "سرية" إلى القاهرة لاستكمال رسالة الدكتوراة بجامعة عين شمس بعنوان "تعليم العرب فى إسرائيل" فعمل بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية بالقاهرة (الأليسكو)[٤٧] فتقاضى ١٠٠ جنيه شهريًا، ثم ارتفع الراتب الشهرى إلى ٤٠٠ دولار شهريًا[٤٨].

وفور وصوله إلى القاهرة؛ اتجه مباشرة إلى منزل السيدة "زينب الغزالى" الذى كان قد تعرَّف عليها فى زيارة سابقة إلى القاهرة عن طريق طليقها "الشيخ حافظ التيجانى" ونزل ضيفًا عليها وأسرته المكوَّنة من زوجته وتسعة من الأبناء، ولعبت السيدة زينب الغزالى دورًا أساسيًا فى تقديمه إلى المرشد العام المستشار "حسن الهضيبى" وتعريفه بمجموعة الشباب الجديد ومنهم "طلال الأنصارى"، و"إسماعيل طنطاوى"، و"يحيى هاشم". وسرعان ما أدرك صالح أن الإخوان المسلمين فى مصر غير راغبين أو قادرين على المواجهة، وذلك بعد لقائه ببعض قادتهم وعلى رأسهم المرشد العام، والشيخين "محمد الغزالى" و"السيد سابق".

وبينما يلتمس البعض العُذر للإخوان بعد المحنة القاسية التى ألَّمت بهم عام ١٩٦٥، وأنهم كانوا فى طور ترميم نتائجها وتقييمها، وتضميد جراحهم[٤٩] وأنهم فرضوا على أنفسهم سياجًا من العُزلة والانسحاب من المشاركة فى الحياة السياسية طوال عقد السبعينات باستثناء النشاط الطلابى فى الجامعات المصرية، فأدى انعزالها

عن الواقع السياسى، إلى عودتها نحو التشرنق خلف تصورات أيديولوجية مغلقة حصرت داخلها السجال الفكرى والعقائدى الذى دار داخل الجماعة بمعزل عن التفاعل مع المجتمع[٥٠]، ويؤكد آخرون هذا الاتجاه من الإخوان المسلمين، خاصة وأن العلاقة بينهم وبين السادات كانت لا تزال فى شهر العسل[٥١] لكننا نجد على الجانب الآخر طلال الأنصارى يقول فى مذكراته إن تحرُّك صالح سرية كان فى أساسه ضمن تحرك كبير من الإخوان المسلمين لمحاولة تقويض نظام السادات ولكن بطريقة مختلفة، فلو نجح الشباب المنظم الذى تلقَّاه صالح من الإخوان عن طريق زينب الغزالى، وصنع انقلابًا ناجحًا، تبنَّاه الإخوان وسيطروا بذلك على الحكم، ولو فشلت المحاولة أنكرها الإخوان وقالوا إنها محاولة فاشلة من شباب متحمس غير مسئول يتحملون وحدهم نتيجة أفعالهم[٥٢] فى مقابل أن تقوم الجماعة بحملة قانونية وإعلامية للدفاع عنهم[٥٣]. ويؤكد هذا الاتجاه "هانى الفرنوانى" أحد أعضاء التنظيم، إذ قال: "بعد ما حدثت قضية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤ كنا بين خيارين: إما أن نتحمل القضية منفردين بعيدًا عن الإخوان حتى لا يضاروا بسببنا، أو نقول إننا فرع من الإخوان ويتحمل معنا الإخوان الأمر، واخترنا الخيار الأول وهو أن نتحمل القضية منفردين بعيدًا عن الإخوان تمامًا"، لكنه فى موضع آخر يقول: "لقد تعاملنا مع د. سرية باعتباره مرشحًا لما بعد الهضيبى لقيادة الجماعة". ثم أكد على أنه عند بدء المحاكمة أرسلت جماعة الإخوان المسلمين شخص يُدعى "فايز عبد المعز" المحامى، الذى حصل على ٨٦ توكيل من المتهمين من إجمالى ٩٢ شخص فى قرار الاتهام، وأن الإخوان أرسلوه لكى تدور المحاكمات فى سياق لا يمسهم[٥٤]. وباعتباره رئيسًا لاتحاد الطلاب، حضر الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح جميع جلسات القضية، كما قام بتوكيل المحامى "الدكتور عبد الله رشوان" للدفاع عن "مصطفى يسرى" و"أسامة خليفة" الطالبين بكلية الطب[٥٥].

على أية حال، اصطدم سرية بسلفية "إسماعيل طنطاوى"، فقد رأى الأول إرجاء حسم الخلافات فى المسائل العقيدية والفقهية لما بعد إقامة الدولة الإسلامية، كما استحال التقارب بينه وبين "يحيى هاشم" بسبب إصرار سرية على الانقلاب العسكرى وإصرار الثانى على حرب العصابات[٥٦]، لأن يحيى هاشم رأى أن طريق الإنقلاب العسكرى بالطريقة التى تبنَّاها "إسماعيل طنطاوى" هو طريق طويل سيستغرق عشرات السنين إن لم يكن مستحيلاً أصلاً[٥٧].

وهكذا، فشل سرية فى التوافق مع الجهاد، بعد فشله فى التوافق مع الإخوان المسلمين "ظاهريًا"، فأنشأ تنظيمه الخاص ممن تعرَّف عليهم فى منزل زينب الغزالى أو إسماعيل طنطاوى أو يحيى هاشم، كما تعرَّف على أكثرهم فى مساجد الجمعية الشرعية وأنصار السُنَّة، ثم تحرك بهم وضمَّ جُددًا، وضمَّ مجموعة الجيزة، وصار من أبرز القادة فى تنظيمه: أحمد صالح (بور سعيد)، وكارم الأناضولى، ومصطفى يسرى، وحسن الهلاوى (الجيزة)، وطلال الأنصارى، وخالد المنشاوى، وعلى المغربى (الإسكندرية) ومحمد الشريف (قنا) وغيرهم[٥٨].

وحسب ما جاء فى التحقيقات، فإن الأولوية كانت للشباب حديثى السن لتنفيذ ما يُؤمَرون به دون تردد التزامًا بمبايعتهم لرئيس التنظيم على السمع والطاعة، كما كان يُراعى ألا تكون لهم ارتباطات بجماعة دينية أو سياسية أخرى[٥٩].

وانصب هدف التنظيم الإستراتيجى على إحداث التغيير الشامل والجذرى الذى يستلزم عنفًا فجائيًا، وبدأ تنفيذ المرحلة الأولى من هذه الخطة بسرعة بناء القواعد الأساسية بالعناصر الشابة المثقفة التى تؤمن بأفكاره وأهدافه، وراح سرية يختار العناصر العسكرية باعتبارهم الأكثر قدرة على الإنضباط والتلاحم عند حدوث الصدام المباشر والمفاجئ مع السلطة، والأقوى ثباتًا على تحقيق الهدف، وفى غفلة تامة

من أجهزة الأمن فى مصر استطاع صالح سرية أن يشكِّل تنظيمه من عدد يربو على المائة فرد، أغلبهم من طلبة جامعات القاهرة والإسكندرية، واختار عددًا من المواقع البعيدة عن عيون أجهزة الأمن مثل كبائن الشاطئ بالإسكندرية والزوايا بالأحياء الشعبية، كما اختار حديقة الأورمان بالجيزة معسكرًا للتدريبات العسكرية العنيفة بما فى ذلك كيفية الإشتباك مع الأعداء واستخدام الأسلحة[٦٠].

وفى عام ١٩٧٣ أصدر سرية وثيقة خطيرة إلى أعضاء تنظيمه تحمل عنوان "رسالة الإيمان"[٦١] اشتملت على عدة أحكام أصدرها، وَصَمَ فيها نظام حكم السادات بالكُفر، ودعا إلى الجهاد المسلح للإطاحة بهذه الأنظمة الكافرة التى تشبه حكمه، على أن تكون مصر فى المقدمة نتيجة موقعها الاستراتيجى وجيشها الكبير وموروثاتها الثقافية والحضارية والتاريخية العظيمة[٦٢].

وقد ظهرت فى الرسالة بذور "سلفية جهادية" غير متبلورة، ليس لها موضوع وطنى، ولا هموم متصلة بشكل الدولة الحديثة، وفلسطين نفسها بصفتها أرضًا محتلة؛ كانت على هامش جوهر قضية "رسالة الإيمان" المتمثلة في تغيير الأنظمة العربية، على أن تكون البداية من مصر، أكبر دولة إسلامية آنذاك، علمًا بأن سرية وقَّع البيان الذى كان من المفترض أن يذاع فى حال نجاح الهجوم على "الفنية العسكرية" فى القاهرة باسم "أمير البلاد صالح سرية". ولعل الإرتباك عن عدم انسجام "رسالة الإيمان" مع بعض محطات حياة سرية مرده إلى "شطط البدايات"[٦٣].

وفى التحقيق الذى أجرته معه النيابة، ذكر "صالح سرية" إن "قيادات" التظيم كانت تتعجله فى وضع خطة استراتيجية للإستيلاء على زمام الحكم فى مصر[٦٤] وهذا ليس صحيحًا، لأنه كان يجمع بين فكرة حزب التحرير الإسلامى فى الإستيلاء على الحكم، وفكرة الحاكمية لله من خلال التأثر بأفكار سيد قطب، إلا أنه اختلف عن

"حزب التحرير" فى عدم إيمانه بالتدرج فى السيطرة على جهاز الدولة من خلال إعداد الفرد، مرورًا بإعداد المجتمع، وانتهاءً بإقامة الدولة الإسلامية، مشيرًا إلى أن الاتجاه الصحيح يكمن فى اختصار تلك المراحل من خلال الإنقضاض على سلطة الدولة ذاتها بالإنقلاب، ثم العمل بعد ذلك على تكوين المجتمع الإسلامى وفقًا لأهدافه، ومعتقداته، التى تؤكد حاكمية الله[٦٥] فأعد هذه الخطة على أساس ما أسماه "بالمغامرة المحسوبة" التى تأخذ فى اعتبارها عنصر المفاجأة أو المباغتة، وذكر إنه ناقش خطته مع قادة التنظيم على مدار عدة اجتماعات حدثهم خلالها عن أن عوامل نجاحها تفوق عوامل فشلها، وأن الكثرة العددية ليست بالشرط المهم فى إحداث الثورات، وإنما المهم دقة الإنضباط العسكرى وسرعة الانقضاض المفاجئ على المواقع المرشحة للإشتباك، ثم المبادرة بتنفيذ المهام والتكليفات التنظيمية والقبض على زمام السلطة بعد اغتيال الرئيس والقبض على كبار المسؤولين فى الدولة، وراح سرية يبعث فى نفوس أعضاء التنظيم الإصرار والعزيمة على تنفيذ خطته، مستنفرًا إياهم بالحديث عن الثورات السياسية التى نجحت وضآلة عدد القائمين بها، وضرب بذلك مثلاً بثورة "العقيد معمر القذافى" واستيلاء الرئيس "موبوتو" على الحكم فى الكونغو، وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر[٦٦]، كما اعتمد سرية فى خطته على اختيار مقر الكلية الفنية العسكرية، موقعًا عسكريًا أساسيًا لانطلاقته السريعة نحو تنفيذ خطة الإطاحة بنظام حكم السادات، لما تحفل به هذه الكلية من العتاد العسكرى من آليات ومركبات ودبابات وأسلحة وذخائر، وبما تضمه من دارسين لعلوم الهندسة والتكنولوجيا المتطورة والعلوم العسكرية النظرية منها والتطبيقية. وتحقيقًا لهذا الهدف الإستراتيجى تمكَّن من تجنيد "كارم حسن عبد المجيد الأناضولى" بالكلية وضمه إلى تنظيمه وتنصيبه أميرًا على خلية التنظيم من طلبة الكلية التى شكَّلها من ١٦ طالبًا[٦٧].

وأمام ضغط الشباب المتحمس والمتكرر والمستمر على سرعة التحرك، واستعجال العمل، والإلحاح الدائم _ طبقًا للأفكار التى امتثلوا لها منه _ اضطر صالح سرية للتسرُّع بوضع الخطة الأولى، وهى اغتيال الرئيس السادات مع كبار قياداته بالمطار عند عودته من زيارة خارجية ليوغوسلافيا، وتم تكليف مجموعة القاهرة والجيزة بقيادة "حسن الهلاوى" برسم خريطة تفصيلية للمطار، ولكن لعدم قيام المجموعة بما كُلِّفَت به؛ تم إلغاء الخطة. كما تم تكليف مجموعة الإسكندرية بإعداد رسم كروكى عن مكانين محتملين للهجوم: الأول مجلس الشعب، والثانى مبنى الإتحاد الاشتراكى على كورنيش النيل. وقد حضرت مجموعة من ستة أفراد من الإسكندرية منهم "محمد على خليفة" و"هانى الفرنوانى" وأنجزوا المطلوب. وتم وضع الخطة البديلة بواسطة "صالح سرية" و"كارم الأناضولى"، اعتمدت على الاستيلاء على الفنية العسكرية بمهاجمة حرس بوابة الكلية فى صمت لإدخال عدد كبير من الشباب إلى الكلية، ثم بعد ذلك الاستيلاء على الأسلحة والسيارات والمدرعات من الكلية الفنية العسكرية بمساعدة إخوانهم الطلبة داخل الكلية مستغلين صلاحياتهم كقادة مناوبين أثناء الليل، ثم التوجه بما حصلوا عليه إلى مقر الإتحاد الاشتراكى لمهاجمة السادات وأركان حكمه أثناء اجتماعاتهم. وأعدَّ سرية بيان الإنقلاب بخطه، الذي دعا فيه إلى قيام نظام جديد فى مصر يقضى على الفساد، ويدعم الإيمان والأخلاق والفضيلة، ويضمن الحريات، وتم تذييل البيان بتوقيع: "صالح سرية رئيس الجمهورية"[٦٨].

هكذا، حدد رئيس التنظيم مع أمرائه الأربعة الساعة الواحدة من صباح يوم الخميس الموافق ١٨ أبريل ١٩٧٤ بساعة الصفر التى سيتم فيها الإستيلاء على الكلية الفنية العسكرية، وتم إخطار جميع أعضاء التنظيم بهذا الموعد، وبمراعاة الإلتزام بتجمعهم بحديقة ميدان العباسية قبل ذلك للإنفاق على اللمسات الأخيرة، وتدفق

الأعضاء على هذا المكان وهم يحملون حقائبهم المحتوية على الملابس والرتب العسكرية التى سيرتدونها والأسلحة البيضاء التى سيستخدمونها عند الاشتباك والالتحام بحراس الكلية والمكونة من الخناجر والمطاوى المسممة. وإبان تجمع أعضاء التنظيم بميدان العباسية، وفى الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ١٧ أبريل ١٩٧٤ هناك، أفصح قائد التنظيم عن عمليته لعدد محدود من الأفراد الذين تولوا بدورهم إبلاغ باقى المجموعات التى تم اختيارها لتنفيذ مهمة اقتحام الكلية الفنية العسكرية، فاستنكر أحد هؤلاء الأفراد ويُدعى "أحمد الرحَّال" ذلك، فغادر المكان فى غفلة تامة من صالح سرية، واتجه إلى منزل الرئيس السادات بالجيزة حيث أبلغ ضباط الحرس الجمهورى بأن كارثة سوف تحل بميدان العباسية، إلا أن ضباط الحراسة استهانوا به ولم يكترثوا باستغاثته، ثم أرسلوه بصحبة مرافق إلى مقر إدارة مباحث أمن الدولة بميدان لاظوغلى لكى تتخذ شؤونها معه، إلا أن الاقتحام كان قد تم بالفعل[٦٩]

كان قائد عملية التنفيذ هو "كارم الأناضولى" وكان طالبًا فى الكلية الفنية، وساعده عضو نشيط فى التنظيم وهو "طلال الأنصارى" وقد جهَّز مع كل شئ خمسة أقفال وأقراص "ترانكيلان"المنومة، و٢٥ قطعة ملابس عسكرية وحبال لتقييد قائد الكلية وضباطه[٧٠].

فلما حانت ساعة الصفر، وأعطى "صالح سرية" إشارة البدء فى الاقتحام بعد قيام أعضاء التنظيم من طلبة الكلية بإطفاء الأنوار من الداخل وإغلاق غرفة الكهرباء، وتخدير حراس البوابة الأمامية؛ بادر أعضاء التنظيم بمهاجمة حراس البوابة الخلفية، حيث انهالوا عليهم طعنًا بالخناجر المسممة، لتسقط أعداد كثيرة من الجنود بين قتلى وجرحى، وعندما أُبلِغَ العميد "أحمد بسيونى" ضابط عظيم الكلية خبر هذا الاقتحام وسقوط القتلى؛ أعلن حالة الطوارئ ووجَّه قوات الصاعقة بالكلية بقيادة

الرائد "محمد عبد القادر" إلى البوابة الخلفية مع فِرق إطلاق النار، حيث أحكموا السيطرة على الموقف، فتفرَّق جميع أعضاء التنظيم وانفرط عقدهم وراح كل منهم يبحث عن طوق للنجاة من قبضة رجال الصاعقة، فهام البعض على وجهه مختبئًا وراء الجدران، فى حين ولَّى البعض الآخر الأدبار بين المبانى المجاورة لمقر الكلية، وواصلت قوات الصاعقة تصفية جيوب التنظيم حتى مطلع الشمس، وتمكَّنت من القبض على عدد منهم، وتم حصر الضحايا فبلغ عددهم ١١ (أحد عشر) قتيلاً، وسبعة وعشرون (٢٧) جريحًا، كما أُبلِغَت السلطات المختصة بما كان من أمر هذا الحدث الجلل، حيث بدأت نيابة شرق القاهرة العسكرية مباشرة التحقيق.

وعندما أُخطِرَ الرئيس أنور السادات بالحادث؛ وقَّع بخط يده على مذكرة العرض بإخطار النائب العام لكى يتولى التحقيق. وكان المستشار"محمد ماهر حسين" آنذاك موجودًا خارج البلاد، ويقوم مقامه المستشار "على أباظة" المحامى العام الأول، فلما تسلَّم مكتبه ملف القضية رسميًا من القضاء العسكرى؛ اختار "ماهر الجندى" الوكيل الأول لنيابة أمن الدولة العليا للإنتقال معه إلى مقر الكلية الفنية العسكرية لمعاينة مواقع الأحداث(٧١).

وفى الصباح كان رجال الأمن ينتظرون صالح سرية فى مكتبه، وأغلب الظن أنه فوجئ بما حدث. فقد اتخذ إسمًا حركيًا كان يعرفه به أعضاء التنظيم وهو "الأمير عبد الله"، وقيل إنه كان يستعد للهروب إلى الخارج وكان الدليل على ذلك أنه ترك لزوجته توكيلاً لاستلام مرتبه الشهرى. واعترف "صالح سرية" فى التحقيقات أنه فى حالة نجاح تنظيمه فى اقتحام مبنى اللجنة المركزية؛ كان سيتقدم إلى رئيس الجمهورية بطلب للتنازل عن الرئاسة، وأنه كان سيفرض على الرئيس إعلان تنازله بنفسه فى بيان يذاع على الشعب، وإذا رفض؛ كان سيكلف أحد المسؤولين _ تحت ضغط

السلاح _ أن يعلن نبأ وقوع ثورة مسلحة، وأن هذه الثورة تمكنت من الإستيلاء على مقاليد الحكم واعتقال المسؤولين ورئيس الجمهورية وقواد الأفرع الرئيسة للقوات المسلحة[٧٢]، على أن يذاع البيان بواسطة أجهزة الإذاعة والتليفزيون الموجودة فى المبنى لنقل كلمة الرئيس. وكان مقررًا أن يعقب هذا البيان بيان آخر يلقيه صالح سرية يعلن فيه حظر التجول وتنصيب نفسه أميرًا للمؤمنين فى البلاد[٧٣].

ومن تحليل أحد باحثى الجماعات الجهادية فى مصر، نجد أن صالح سرية كان يصر على التريث فى التحركات، بينما كان الاندفاع والتعجل من اقتراح كارم الأناضولى، الذى نجح فى دفع التنظيم لصدام مبكر مع السلطة[٧٤].

ولقد استغرقت تحقيقات القضية حوالى ستون (٦٠) يومًا، وأثناء التحقيقات نفى الشيخ "محمد الغزالى" معرفته بصالح سرية، وقال إنه فُصِلَ من جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤، وإن الحادث عمل إجرامى لا يصدر عن مسلم ولا عن وطنى، ونفى علمه بوجود تحركات مشبوهة فى مجال الدعوة الإسلامية قبل وقوع الحادث[٧٥].

كما أنكرت السيدة "زينب الغزالى" علمها بأن صالح سرية قام بتكوين تنظيم مناهض للإطاحة بنظام الحكم القائم عن طريق القوة. وأضافت بأن "حسن الهضيبى" كان يعتبر الإخوان المسلمين فى حالة هُدنة طويلة الأجل مع الرئيس أنور السادات. واعترفت بأنه قدَّم لها مذكرة عن ضرورة إقامة حكومة إسلامية عن طريق القوة، وأنها أحالتها لحسن الهضيبى لمناقشة ما جاء بهذه المذكرة، إلا أنها لم تلق أى استجابة[٧٦].

وقدَّمت النيابة العامة فى الجناية رقم ٨١ لسنة ١٩٧٤ أمن الدولة العليا إلى محكمة أمن الدولة العليا ٩٢ متهمًا[٧٧]، وثلاثة متهمين إلى محكمة أحداث القاهرة

لأنهم لم يتجاوزوا الثامنة عشرة طبقًا لقانون الأحداث. و١٦من طلبة الفنية العسكرية، ومتهمًا واحدًا بالكلية الجوية، ونقيبين مهندسين بالقوات المسلحة، وجنديين بالبحرية، و٤٦ طالبًا بجامعات الإسكندرية والقاهرة والأزهر، وطالبين بالمعاهد العليا، و١٠ طلاب بالمرحلة الثانوية، وطالبين بالمعاهد المتوسطة، و٥ موظفين، وعامليْن، وسائقيْن، ومحصليْن بهيئة الترام بالإسكندرية، وصاحب مطعم بحلوان.

وقد وجَّهت النيابة إلى ٧٤ متهمًا من الذين شملهم تقرير الاتهام تهمة محاولة تغيير نظام الحكم بالقوة عن طريق تأليف تنظيم سرى مسلح يستهدف إسقاط الحكومة وتولى المتهمون الخمسة الأول قيادته، وعقوبة هذه التهمة هى الإعدام لقادة التنظيم الخمسة، أما باقى المتهمين فوصلت عقوبتهم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، كذلك وُجِّهَت إلى طلاب الفنية العسكرية تهمة جرائم الفتنة العسكرية التى تصل عقوبتها للإعدام. ووجَّهت النيابة إلى ١٧ متهمًا تهمة الاتفاق الجنائى فى الجريمة السابقة وعقوبتها تصل إلى الأشغال الشاقة، كما وجَّهت إلى إثنين من المتهمين تهمة العلم وعدم الإبلاغ وعقوبتها فى قانون الأحكام تصل إلى الإعدام. أما المتهمون الثلاثة الذين أحالتهم النيابة إلى محكمة الأحداث؛ فقد وجَّهت النيابة إليهم نفس التهم الواردة فى تقرير الاتهام وعقوبتها أمام محكمة الأحداث هى السجن الذى يتراوح بين ٣ و ١٥ سنة. وقد شمل التحقيق الذى استغرق أكثر من ٥ آلاف صفحة، عددًا آخر من المتهمين حامت حولهم الشبهات وتم إخلاء سبيلهم بعد أن ثبت عدم اشتراكهم فى هذا العمل. وقد تم إخطار المتهمين بقرار الإحالة فور إذاعته فى سجون طرة، ومزرعة طرة، والقلعة، والحضرة بالإسكندرية[٧٨].

وقد أُجرِيَت لأعضاء التنظيم محاكمة سريعة، فعُقِدَت محكمة أمن الدولة العليا برئاسة المستشار "برهان العبد" وعضوية المستشاريْن "عبد اللطيف المراغى" و"وجدى

عبد الصمد"، ثم أعضاء النيابة يتقدمهم "عبد المجيد صادق" المحامى العام، و"مصطفى طاهر" رئيس نيابة أمن الدولة، و"محمود موسى" و"صهيب حافظ"، و"عدلى حسين" و"ماهر الجندى" وكلاء نيابة[٧٩] أولى جلساتها فى ١٦ نوفمبر ١٩٧٤ [٨٠] لنظر القضية، واستمعت خلالها إلى مرافعات النيابة العامة والدفاع عن المتهمين. وكانت أبرز مشاهد الجلسة الأولى حضور أكبر حشد من المحامين فى تاريخ القضايا _ آنذاك _ حيث بلغ عددهم ١٣٠ محاميًا بينهم ٩٢ منتدبًا والباقون موكَّلون[٨١].

وفى آخر جلسة من جلسات القضية أصدرت المحكمة قرارها باستدعاء كل من وزير العدل والنائب العام ورئيس المخابرات العامة للمثول أمامها. وقد أحدث هذا القرار المفاجئ صدى كبيرًا فى الأوساط القضائية والإعلامية باعتباره قرارًا غير مسبوق فى تاريخ القضاء. وفى اليوم التالى مُثِّلَ وزير العدل "مصطفى أبو زيد فهمى" أمام هيئة المحكمة التى سألته عن الأسباب التى دعته للإجتماع بأعضاء النيابة العامة الذين تولوا التحقيق فى أحداث التنظيم مرتين بمقر وزارة العدل، فأجاب الوزير على ذلك بقوله:" إن القيادة السياسية العليا أرادت أن تطمئن على عدم وجود أى علاقة بين صالح سرية وبين إحدى الدول العربية المجاورة (ليبيا) التى ربما كانت قد دفعته للعمل لحسابها بإحداث انقلاب مسلح" حيث كانت مصر آنذاك قد اتهمت هذه الدولة بإثارة القلاقل والإضطرابات على أرضها. ثم مُثِّلَ النائب العام ورئيس المخابرات بعد ذلك أمام المحكمة ورددا نفس المضمون الوارد بشهادة وزير العدل. وقررت المحكمة حجز القضية للحكم[٨٢].

وفى ٣١ مايو عام ١٩٧٥، صدرت الأحكام فى هذه القضية بإعدام عضوين وسجن ٢٩ عضوًا وبراءة ٦٠ آخرين.[٨٣] وقد استندت المحكمة فى تبرئة هذا العدد

الكبير من المتهمين إلى عدم كفاية الأدلة بالنسبة لبعضهم، أو لصغر سن البعض الآخر "فهؤلاء سوف يجرفهم تيار الجريمة على أيدى كبار المجرمين داخل السجون"[٨٤].

وكان الحكم قد صدر بإعدام صالح سرية وكارم الأناضولى وطلال الأنصارى، ولكن السادات قرر تخفيف الحكم الصادر على الأخير بالإعدام إلى المؤبد، نتيجة وساطة والده شاعر الإسكندرية "عبد المنعم الأنصارى"[٨٥].

وقد دافع كارم الأناضولى عن نفسه أمام المحكمة، وأرجع أسباب اشتراكه فى ذلك التنظيم إلى اعتقاده بأن هيئة التدريس بالكلية كانت تابعة للمعسكر الاشتراكى السوفييتى، "وقد أُجبِرت على تنفيذ المشروع النهائى اللازم للتخرج بالاشتراك مع اثنين من طلبة فرقتى من أكبر زعماء الماركسية ودعاتها، الأمر الذى يجبرنى على ملازمتهما طوال مدة البحث والإعداد والتنفيذ للمشروع، كما أُجبِرت أيضًا على أن يكون المشرف معى على هذا المشروع من المعيدين المسيحيين فى الكلية"[٨٦].

أما "حسن الهلاوى" أحد أعضاء التنظيم والذى أدانته المحكمة؛ فقد استطاع الفرار خارج مصر أثناء قضائه العقوبة ونقله للعلاج إلى مستشفى قصر العينى، وأقام فترة فى الأردن التقى خلالها بالشيخ "ناصر اللبانى" وبدأ يأخذ الإتجاه السلفى[٨٧].

وعلى جانب آخر، أمر الرئيس السادات بإحالة ضباط الحرس الجمهورى إلى النيابة العامة للتحقيق معهم فى تلك الواقعة، وبعد محاكمة عسكرية عاجلة نالوا جزاء إهمالهم الشديد فى أداء واجباتهم العسكرية[٨٨]

هكذا، اتضح تأثير أفكار حسن البنا على "صالح سرية"، فالأخير أجاز الدخول فى الإنتخابات[٨٩] فى حال تكوين حزب إسلامى ولكنه بالطبع كفَّر أى انضمام لأى حزب آخر أو جمعية أخرى[٩٠].

كما أنه ليس من المصادفات أن يكون قائد أول جماعة إسلامية راديكالية فى مصر فلسطينى الأصل، بل وأحد الأعضاء المؤسسين لحركة "فتح" وأحد مسؤوليها العسكريين، على اعتبار أن الصراع العربى الإسرائيلى الذى اكتسب بُعدًا دينيًا باعتباره صراعًا بين المسلمين واليهود(٩١).

ولذلك مثَّل صالح سرية النموذج الأوضح على اضطراب العلاقة بين الناشطين الفلسطينيين فى شتاتهم وبين المجتمعات والأنظمة التى حلُّوا عليها. ومثَّلت جماعة الإخوان المسلمين القناة الرئيسة لاستيعاب هؤلاء الناشطين فى المجتمعات التى استقبلتهم فى أعقاب نكبة ١٩٤٨ بصفتهم جزءًا من أمة المسلمين. لكن الإخوان فى نفس الوقت لم يلبوا ما تطَّلبه هؤلاء من صدام مع الأنظمة، فراحوا يعملون على ضفاف التنظيم، وفى هوامشه الأمنية والدينية فى مشاريع تلتقى أحيانًا مع المزاج الإخوانى، لكنها غير منسجمة مع ميول قيادة الإخوان فى علاقتها الهادئة من الأنظمة. لكن شُبهة الإخوان المسلمين لم تفارق الباحثين فى أصل تنظيم الفنية العسكرية، فإصرار سرية أثناء محاكمته على تبرئة الإخوان لم يُزل الشكوك، فالبيئة التى عمل فيها الرجل، والتى جنَّد واستثمر فيها بيئة إخوانية مصرية، والمرشد العام "حسن الهضيبى" لم يكن راضيًا عن الفكرة، لكنه لم يقاومها. وحتى ذلك العام لم تكن قد ظهرت أية انشقاقات "جهادية" عن جماعة الإخوان المسلمين المصرية، وبهذا المعنى مثَّلت وجهة نظر سرية سبقًا على هذا الصعيد، فما سبقها كان محض نيَّات أو محاولات لم يُتِح للمخططين لها نقلها إلى الصعيد العملى(٩٢)، وإذا كان البعض رأى أن وجود شخصية مثل صالح سرية على رأس التنظيم، وهو الأردنى الجنسية والفلسطينى الأصل، أضعف كثيرًا من مصداقية هذا التنظيم وقدرته على النجاح(٩٣) فنعتقد أن هذا الرأى جانبه الصواب، لأن أعضاء الإخوان المسلمين بصفة عامة لا ينظرون إلى الأمر بالصورة

القومية، بل ما يرونه _ ظاهريًا _ فى الدين الإسلامى الذى يتجاوز الحدود الدولية والمحلية.

من ناحية أخرى، شكَّلت فترة الستينات مرحلة التطور الجنينى لجماعات الإسلام السياسى المسلحة فى مصر، ورغم نمو بعضها بعيدًا عن حظيرة جماعة الإخوان المسلمين، إلا أن الأخيرة ظلت بمثابة الجماعة الأم التى أفرزت أبرز عناصر هذه الجماعات نشاطًا وفعالية، فأغلبهم فى بداية حياتهم كانوا أعضاء فى الإخوان، ولكنهم ما لبثوا أن انشقوا عليهم. كذلك فإن الغالبية الساحقة من أعضاء الجماعات المسلحة قد تأثرت بأشكال وبدرجات مقاومته بكتب سيد قطب على الصعيد الفكرى والنظرى، بينما جاء تأثرها به على الصعيد الحركى ضعيفًا للغاية[٩٤].

واتضح أن العامل الرئيس الذى ساهم فى تشكيل ذلك التنظيم هو الطبيعة العامة لقراءة نصوص الإسلام المقدسة، حيث يغلب عليها الأخذ بظاهر النص وليس بأسباب نزولها، والجنوح نحو تعميم ما يمكن استنتاجه عنوة منها، دون تمحيص أو قياس تاريخى أو موضوعى[٩٥].

ولا شك أن هذه التجربة بوصفها من التجارب الأولى فى العمل التنظيمى الجهادى، والمختلف عن المسار التقليدى لجماعة الإخوان المسلمين، شابتها العديد من الأخطاء منها: الاعتماد بشكل رئيس على مجموعة من الشباب الغض قليلى الخبرة والتجربة، ممن لم تتجاوز أعمارهم العشرين عامًا. وأيضًا سذاجة الخطط التى وُضِعَت، وارتجال التنفيذ، والاستعجال فى الحركة كلها عوامل ساهمت فى الفشل، وعدم وجود أى إمكانية للوصول إلى الهدف[٩٦] وهو ما أكده "أيمن الظواهرى" عندما تحدث عن مجموعة تنظيم الفنية العسكرية قال:"لم تنجح محاولة الإنقلاب لعدم مراعاتها للظروف الموضوعية للواقع ووجوب الإعداد الجيد له، فقد كانت تلك

المحاولة تفتقر إلى التدريب فى جانب الشباب المكلَّف بالهجوم على حرس بوابة الكلية"، كما أن الخطة كانت تمر بعنق زجاجة فى أكثر من مرحلة"، وأضاف مؤكدًا بأن: "الحركة الإسلامية بعد ضربات عبد الناصر المتتالية أثبتت أنها أكبر من أن تُستأصَل، وأقوى من أن تُدفَع إلى اليأس والعجز"(٩٧).

وقد انتقد البعض أجهزة الأمن التى شاب موقفها فقدان الوعى والإدراك عندما بدأ صالح سرية فى تشكيل تنظيمه فى أوائل عام ١٩٧٣، وسلبية جهاز أمن الكلية الفنية العسكرية فى عدم استشعاره وجود خلية "إرهابية" من ضباط الكلية والتى كانت تعقد اجتماعاتها التنظيمية بصفة منتظمة بمسجد الكلية برئاسة كارم الأناضولى، بجانب انتقاده لموقف الأزهر فى نشر التوعية الدينية السليمة والصحيحة بأحكام الإسلام، لا سيِّما فى أوساط الشباب، بل وترك تلك المؤسسة الدينية الساحة نهبًا مباحًا لأرباب الفكر المضلل(٩٨).

وأخيرًا، وقعت الدولة فى خطأ فادح عندما ساعدت الجماعات الإسلامية على تحقيق أهداف خاصة رسمتها لنفسها داخليًا وخارجيًا، لأن التجربة أثبتت استحالة حصر هذه الجماعات فى إطار محدد سلفًا، أو استخدامها وسيلة لخدمة أغراض الغير، إذ سرعان ما تنتقل إلى العمل لحسابها الخاص، وتمزيق الإطار الذى يُراد منها أن تعمل داخله وظهرت عواقب خروجها هذا بصورة دامية فى حادث الفنية العسكرية(٩٩).

بيان بأسماء المتهمين فى قضية محاولة اقتحام الكلية الفنية العسكرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
١ــ صالح عبد الله سرية	٣٧ سنة	موظف بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالجامعة العربية ومقيم برقم ٨ بشارع عرفات بالدقى
٢ــ طلال محمد عبد المنعم الأنصارى	٢٢ سنة	طالب بهندسة اسكندرية ومقيم برقم ٦ شارع الجلال رومى بالإبراهيمية
٣ــ كامل محمد عبد القادر	٢٥ سنة	طالب بطب اسكندرية ومقيم برقم ٩ شارع البلبيس بكليو باترا
٤ــ حسن محمد هلاوى	٢٢ سنة	طالب بمعهد الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر ومقيم برقم ١٢ فوتزيد قسم الهرم
٥ــ كارم عزت حسن عبد المجيد الأناضولى	٢٢ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٤٤ شارع على شعراوى حدائق القبة
٦ــ سعد محمد عبد المنعم دربالة	٢٣ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٢ حارة أنور شارع البحر الأعظم بالجيزة
٧ــ محمود محمود مرسى	٢٤ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم بعزبة الغمراوى شارع أبو قير الإسكندرية
٨ــ أحمد صالح عامر	٢٣ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم بمترل رجب بجوار شرطة النجدة بدمياط
٩ــ حسين حسن سليم غنيم	٢٣ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٣ شارع فخر الدين بقليوب البلد
١٠ــ محمد شاكر محمد سليمان	٢٣ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم بفرشوط
١١ــ محمود أحمد محمود عبد العال	٢١ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٣ شارع ابن دينار محرم بك الإسكندرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
١٢ــ أحمد مجدى محمد اسماعيل	٢٣ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم بنجيبة بلبيس شرقية
١٣ــ مجدى محمد سليم	٢٢ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٩ حارة أندراوس حنا من شارع البعثة روض الفرج
١٤ــ محمود خلاف محمد احمد	٢٢ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٦٠ سيد درويش قسم المنتزه
١٥ــ كرم محمد محمد عيسى	٢٢ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم بشارع حفنى رعاية الطفل المنتزه
١٦ــ حسين محمد حافظ	٢٠ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٥ شارع الأشراف بالسيدة نفيسة
١٧ــ يحيى عبد العليم يحيى اسماعيل	٢٠ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم برقم ٤ عطفة المقدس بالجعجعنى
١٨ــ محمود محمد أبو زيد	٢٥ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم بشارع محمد أبو زيد أرض البصرى المعادى
١٩ــ محمود دياب أبو زيد	١٩ سنة	طالب بكلية الفنية العسكرية ومقيم أمام المنزل رقم ٢٣ شارع البوستة القديمة بالحضرة البحرية باب شرق اسكندرية
٢٠ــ محمد الصاوى محمد	١٩ سنة	طالب بالكلية الفنية العسكرية ومقيم ١٥ شارع الدكتور تنواتى قسم الرمل الإسكندرية
٢١ــ محمد ابراهيم زيتون	٢٢ سنة	طالب بزراعة الإسكندرية ومقيم برقم ٢١٥ شارع لطفى سيدى جابر الإسكندرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٢٢ــ محمد السيد حسين سليم	٢١ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم برقم ٥ شارع كرم بشرتى بالرمل الإسكندرية
٢٣ــ محمد محمود عشرة	٢٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم برقم ٥ شارع ميزين قسم الرمل
٢٤ــ هانى عبد المقصود السيد الفرنوانى	٢٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم برقم ٥٧ شارع بنى نوفل سيدى جابر الإسكندرية
٢٥ــ حسن عبد الله السحيمى	٢٢ سنة	طالب بزراعة الإسكندرية بشارع ابن تونس بغبريال الإسكندرية
٢٦ــ مصطفى يحيى محمد	٢٢ سنة	طالب بالمعهد العالى للقطن ومقيم ١٢ شارع ابن الخويمى بالحضرة باب شرق
٢٧ــ عبد الحليم السيد عبد الحليم	٢١ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم ٣٢ شارع كرموز الإسكندرية
٢٨ــ محمد محمد حسن الجندى	٢٥ سنة	محصل بترام الإسكندرية ومقيم ٢٣ شارع القرنفل غيط العنب كرموز الإسكندرية
٢٩ــ أحمد ابراهيم جمال الدين	٢١ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم برقم ٣٨٢ طريق الحرية سيدى جابر الإسكندرية
٣٠ــ محمد محمد محمد أبو العينين	٣٧ سنة	مساعد بحرى بالوحدة ٧٦٠٣ ج ٣٧ ومقيم ١٦ شارع بالى شوتس بالرمل
٣١ــ أحمد مجلى أحمد عشرى	٣٠ سنة	محصل بترام الإسكندرية ومقيم ١٠ شارع قراقوش قسم كرموز الإسكندرية
٣٢ــ جلال شفيق على صقر	٢٦ سنة	رقيب متطوع بالقوات البحرية الوحدة ٧٦٠٢ ج ٣٧ مقيم بملك شهاب

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٣٣ــ محمود فراج عبد الحافظ	٢٢ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم برقم ١٤ شارع المماليك كرموز
٣٤ــ مصطفى أحمد حسن خالد	١٩ سنة	طالب ثانوى خدمات محرم بك ومقيم ٩ شارع الحافظ عثمان الإبراهيمية
٣٥ــ وجيه عبد القادر الشنيطى	٣٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ١٢٤ شارع السيد محمد كريم الإسكندرية
٣٦ــ رمضان فراج عبد الحافظ	١٩ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم ١٤ شارع المماليك بكرموز الإسكندرية
٣٧ــ خالد ابراهيم أحمد سالم	١٩ سنة	طالب بمصطفى كامل الثانوية مقيم ٨ شارع رمضان بالإسكندرية
٣٨ــ ممدوح جابر حافظ موسى	١٩ سنة	طالب بصيدلة الإسكندرية ومقيم ٣٤ شارع الواثق بالحفرة البحرية باب شرق
٣٩ــ محمود عادل فرج البلبيسى	٣١ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم بجوار المترل ١٨ شارع بور سعيد بالشاطئ
٤٠ــ طلعت عباس عوض الله أحمد	١٩ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم برقم ٣ شارع ابن حوفر بجناكليس سان استفانو
٤١ــ محمد السيد أحمد جاد الكريم	٢٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم برقم ٣٠ شارع إسماعيل غانم بمحرم بك
٤٢ــ ابراهيم يوسف سيد احمد زاهر	١٩ سنة	طالب بفصول خدمات محرم بك الثانوية ومقيم ٣٥ شارع جواد حسنى بسموحة
٤٣ــ محمد فراج محمد عبد الكريم	٢٨ سنة	سائق أجرة ومقيم برقم ٥ شارع المماليك بكرموز الإسكندرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٤٤ــ يسرى إبراهيم على رفاعى	٢٠ سنة	طالب بكلية التربية جامعة الإسكندرية ومقيم ٢٨ شارع محمود حسن فهمى بالحضرة البحرية بالإبراهيمية
٤٥ــ أحمد ابراهيم محمد محمد عيسى	١٩ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم بشارع الجامع عزبة النشا ملك والده بالإسكندرية
٤٦ــ السيد محمود أحمد السيد	٣٠ سنة	سائق بالنقل العام بترام الإسكندرية ومقيم ٢٢ شارع الخالد، قسم الوايلى.
٤٧ــ سعيد حسنى سعد محمد موسى	٢٠ سنة	طالب بالمرقسية الثانوية بالإسكندرية ومقيم بملك عاشور بشارع المحطة بالبحرية أمام مستشفى المواسم بالإسكندرية
٤٨ــ محمد محمود عبد العزيز شاهين	٢١ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ٢٨ شارع حسنى رشيد قسم مينا البصل، الإسكندرية
٤٩ــ سعد مصطفى محمد شحاتة	٢١ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم بشارع لمعى بسيدى بشر قسم المنتزه
٥٠ــ محمد محمد على خليفة	١٩ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ١١ شارع سليمان باشا بالمنشية، الإسكندرية
٥١ــ رأفت إسماعيل محمد إسماعيل	٢١ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ١ حارة القاضى من شارع الناصرية كوم الشقافة
٥٢ــ عبد القوى محمد عبد الحفيظ	٢٠ سنة	طالب بالمعهد التجارى المتوسط ببنها ومقيم ٧ شارع اللبان بشط العنب بكرموز الإسكندرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٥٣ــ محمد عباس محمد السروجى	٢١ سنة	طالب بزراعة الإسكندرية ومقيم ٥ شارع اسحق أفندى بالجمرك الإسكندرية
٥٤ــ محمود عبد الله مرسى	٢٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ٨ شارع محفوظ محرم بك الإسكندرية
٥٥ــ يسرى عامر محمد السيد عامر	٢٢ سنة	جندى بالقوات البحرية مدرسة المدفعية والصواريخ ومقيم ١٨١ طريق الحرية باب شرق الإسكندرية
٥٦ــ حسين سعد محمد الشيمى	٢١ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم ٣٤ شارع عبد المنعم بمحرم بك الإسكندرية
٥٧ــ أسامة محمود شوقى خاطر	٢٢ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم بالمدينة الجامعية وأسرته تقيم ببندر الزقازيق
٥٨ــ حسين عبد الرازق محمد إسماعيل	٢٢ سنة	طالب بهندسة الإسكندرية ومقيم ٨١ شارع المحمودية بفيكتوريا قسم المنتزه
٥٩ــ أحمد محمود أحمد سيد أحمد	١٩ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ١٣ شارع الناصر محمد بغيط الصعيدى محرم بك
٦٠ــ نجيب محمد عبد المنعم	٢١ سنة	طالب بزراعة الإسكندرية ومقيم ١٢ طريق الحرية بالمنشية
٦١ــ محمد نشأت عبد الفتاح	٢٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ١٢ شارع مرسى محمود بمحرم بك، الإسكندرية
٦٢ــ محمود السيد حسين سليم	١٩ سنة	طالب بالناصرية الثانوية ومقيم ٥ شارع كرم قسم الرمل بالإسكندرية
٦٣ــ محمد السيد محمد إسماعيل	٢٢ سنة	طالب بزراعة الإسكندرية ومقيم ٦١ قبلى السكة الحديد بسيدى بشر الإسكندرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٦٤ــ إسماعيل خليفة محمد خليفة	١٩ سنة	طالب بدبلوم تجارة ومقيم بالطالبة ميدان الرملة
٦٥ــ أحمد محمود منصور	٣٦ سنة	صاحب مطعم ومقيم بملك الحاج أمين بعزبة الوالدة بحلوان
٦٦ــ مصطفى يسرى أحمد عبد المطلب	٢٣ سنة	طالب بطب القاهرة ومقيم ٨١ شارع صلاح سالم بالجيزة
٦٧ــ عزت يوسف فرجانى	٣٤ سنة	ساعى بالهيئة العامة للتعاون الزراعى بالجيزة ومقيم ٣٦ شارع البطل بالطالبية
٦٨ــ عز الدين عبد الله محمود عبد الله	١٩ سنة	طالب بالسعيدية الثانوية ومقيم ٦ عطفة الملاحين قسم الجيزة
٦٩ــ منصور حامد محجوب لطيف	٢٣ سنة	طالب بمعهد التكنولوجيا بحلوان ومقيم ٢٥ شارع حسنى شاكر بالجيزة
٧٠ــ صلاح الدين فضل سيد رزق	٢٦ سنة	طالب بطب القاهرة ومقيم بالطالبية بالهرم حارة زايد شارع عثمان
٧١ــ عبد الفتاح محمود عبد الفتاح الزينى	٢٢ سنة	طالب بالمعهد العالى التعاونى الزراعى بشبرا الخيمة ومقيم ١٠ شارع إبراهيم زايد بالطالبية بالهرم
٧٢ــ محمد محمود على أبو العلا	٢٩ سنة	طالب بالجيزة الثانوية ومقيم ١٥ شارع عيسى حمدى بالعجوزة
٧٣ــ أسامة محمد أحمد سيد خليفة	٢٣ سنة	طالب بطب القاهرة ومقيم ٢٧ شارع الربيع الجيزى بالجيزة
٧٤ــ محمد أمين مجاهد	٣١ سنة	موظف بشركة الحديد والصلب ومقيم ٢ شارع محمد حسين أرض اللواء بالجيزة

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٧٥ــ مصطفى عبد المنعم الصيروتى	٢٣ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ٣٠ شارع الخيشة بمحرم بك بالإسكندرية
٧٦ــ أحمد شكرى الرشيدى	٢٠ سنة	طالب بزراعة عين شمس ومقيم ٣٧ شارع سليمان باشا بالقليوبية
٧٧ــ نبيل عباس عبد الرازق مصطفى	٣١ سنة	مهندس بشركة الحديد والصلب ومقيم ١٨ شارع أبو فنه بالمنيل مصر القديمة
٧٨ــ أحمد محمد سيد خليفة	١٩ سنة	طالب بالكلية الجوية ومقيم ٧٧ شارع الربيع الجيزى بالجيزة
٧٩ــ إبراهيم إبراهيم السيد محفوظ	٢٩ سنة	موظف بمصنع ١٣٥ بحلوان ومقيم ٥٠ شارع السكة الحديد بالمعصرة المحطة
٨٠ــ عبد الرؤوف أمير جيوشى محمد	٢٤ سنة	عامل بمصنع ٩٩٩ الحربى بحلوان ومقيم ١٥ شارع الشيخ طمال الجزائرى حدائق شبرا
٨١ــ حسن حسن على بدران	٢١ سنة	طالب بكلية الألسن ومقيم بشارع الأصبع قسم الزيتون
٨٢ــ عيد إبراهيم أحمد حسن أبو دشيش	٢٠ سنة	طالب بتجارة عين شمس ومقيم بعزبة شركس بقليوب البلد
٨٣ــ محمود عبد الله رضا	١٩ سنة	طالب بكلية التربية بالأزهر ومقيم ١٦٤ شارع شبرا
٨٤ــ نبيل مختار محمد جاد المولى	١٩ سنة	طالب بزراعة الأزهر ومقيم ٣ شارع الإصلاح قسم روض الفرج
٨٥ــ محمد أحمد حسن وشهرته ربيع	٣٦ سنة	رسام بشركة المشروعات الهندسية بحلوان ومقيم بشارع ١٠٥ رقم ٢٠ بالمعادى
٨٦ــ محمد ياسر سعد على مصطفى	٢٠ سنة	طالب بزراعة الإسكندرية ومقيم ٣٤ شارع محمود حسنى باب شرق الإسكندرية

اسم المتهم	السن وقت المحاكمة	البيان الشخصى
٨٧ــ محمد على حسين حسن جعفر	١٩ سنة	طالب بالناصرية الثانوية بالإسكندرية ومقيم ٤٣٧ طريق الحرية برشدى سيدى جابر
٨٨ــ شريف محمد رشاد النبال	١٩ سنة	طالب بصيدلة الإسكندرية ومقيم ٣ شارع الكنيسة المارونية الإسكندرية
٨٩ــ صلاح الدين فهمى حامد أحمد	٢٠ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ٤ شارع المظفر محرم بك الإسكندرية
٩٠ــ على الشريف عبد الله عجمى	١٩ سنة	طالب بطب الإسكندرية ومقيم ٤ شارع محمود حسن فهمى بالإبراهيمية الإسكندرية
٩١ــ فتحى عبد السلام السيد مبارك	٢٩ سنة	نقيب مهندس بالقوات المسلحة ومقيم ٢٥ ب بشارع العزيز بالله الزيتون
٩٢ــ سعيد عبد الله حماد	٢٥ سنة	نقيب مهندس بالقوات المسلحة ومقيم بعمارة حماد خلف مسجد ناجى بالدخيلة الإسكندرية

المصدر: مختار نوح: موسوعة الحركات الإسلامية والسياسة الأمنية. ثلاثون عامًا من الصراع فى مصر. ج١، قضية الفنية العسكرية، مرجع سابق.

هوامش الدراسة

(١) الكلية الفنية العسكرية. Moqatel.com ، الكلية الفنية العسكرية (مصر) ar.wikipedia.org تولى إدارة الكلية منذ إنشائها عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٧١ الفريق محمد إبراهيم سليم، الذى عاد وتولى إدارتها مرة أخرى فى الفترة من ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٧٥ وهو المدير الذى دارت الأحداث المعنية فى هذا البحث فى عهده.

(٢) الوقائع المصرية: ٢٩ مايو ١٩٦٢. قانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٦٢ بشأن النظام الأساسى للكلية الفنية العسكرية.

(٣) نادى قضاة مصر. Egyptjudgeclub.org

(٤) جمهورية مصر العربية: القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٧٥ فى شأن النظام الأساسى للكلية الفنية العسكرية. إعداد ومراجعة حامد محمد على، عبد الستار فرج خليل. ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٨٦، ص ٨ وما يليها.

(٥) المرجع السابق.

(٦) منتديات الفكر القومى العربى. Alfikralarabi.net

(٧) طارق أسعد: سيكولوجية التطرف. جريدة الوطن: ٢٠١٣/١/١٧. news.elwatannews.com

(٨) قدرى حفنى: العنف بين سلطة الدولة والمجتمع. مكتبة الأسرة (إنسانيات) الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢، ص ٢١٩.

(٩) السيد يسين: تشريح التطرف الأيديولوجى. جريدة الاتحاد الإماراتية: ٢٠٠٧/٤/١٩.

(١٠) شريف شعبان مبروك: عرض كتاب (الحركات الإسلامية وأثرها فى الاستقرار السياسى فى العالم العربى) تأليف عبد الوهاب الأفندى وآخرون، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبى ٢٠٠٢.صحيفة الشرق العربى. Asharqalarabi.org.uk

(١١) على عبد الرحيم صالح: سيكوسولوجيا التطرف الدينى بين الإنغلاق الفكرى وجذور الإرهاب. العدد ٣٢٠٠، الحوار المتمدن، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٠.ahewar.org

(١٢) قوبى آدم: رؤية نظرية حول العنف السياسى فى الجزائر. العدد الأول، مجلة الباحث ٢٠٠٢، ص ١٠٢_ ١١١.

(١٣) جميل عودة: العنف السياسى والعمل السلمى. Annabaa.org نقلاً عن مركز الإمام الشيرازى للدراسات والبحوث. Shrsc.com

(١٤) حسنين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية. ع١٧، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراة، ط٢، بيروت ١٩٩٩، ص ٣ وما تليها.

(١٥) قوبى آدم: مرجع سابق.

(١٦) خالد فهمى: محنة التعليم الجامعى فى مصر. بوابة الشروق، ٣ سبتمبر ٢٠١٢. shorouknews.com

(١٧) كمال غيث: التعليم وتطوير الخطاب الدينى. مجلة الديمقراطية: أكتوبر ٢٠٠٢.

(١٨) عبد الوهاب الأفندى وآخرون: الحركات الإسلامية وأثرها فى الاستقرار السياسى فى العالم العربى. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبى ٢٠٠٢. asharqalarabi.org.uk وللمزيد من التفاصيل: شريف يونس: سيد قطب والأصولية الإسلامية. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢، حلمى النمنم: سيد قطب وثورة يوليو، ميريت للنشر والمعلومات ١٩٩٩، عادل حمودة: سيد قطب من القرية إلى المشنقة. الأب الروحى لجماعات العنف، ط٣ ،دار الخيال ١٩٩٦، عبد الله إمام: العنف الدينى فى مصر. عبد الناصر والإخوان المسلمون، ط١، دار الخيال ١٩٩٦، سناء البيسى: العائد من أمريكا.. سيد قطب، ٢٩ سبتمبر ٢٠١٢، السيد يسين: التطرف الأيديولوجى والعنف السياسى. الأهرام المسائى، ١٩ يونيه ٢٠١٠، راندا محمد عبد الفتاح ديعى: أساليب التغيير السياسى لدى حركات الإسلام السياسى بين الفكر والممارسة "الإخوان المسلمين فى مصر نموذجاً". كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٢، ص ٨٤، رياض حسن: الحركات السلفية الجهادية وفقه التكفير dc 401.4shared.com/doc

(١٩) السيد يسين: التطرف الأيديولوجى والعنف السياسى. الأهرام المسائى ١٩ يونية ٢٠١٠.

(٢٠) عمرو الشوبكى: مستقبل جماعة الإخوان المسلمين. ع١٦٣، كراسات استراتيجية، السنة السادسة عشرة، مايو ٢٠٠٦.

(٢١) محمد أمين فرشوخ: الحركات الأصولية المعاصرة فى الأديان. مجلة التسامح (نحو خطاب إسلامى متوازن) altasamoh.net

(٢٢) تضمن كتاب "دعاة لا قضاة" منهجية الدعوة، وأنه لا عنف داخل الدعوة، ومن أراد فعل ذلك فليبحث عن لافتة أخرى غير الإخوان المسلمين ليعمل تحتها.

(٢٣) رياض حسن محرم: الإخوان والعنف. مؤامرة ١٩٦٥. ahewar.org

(٢٤) Aljazeera.net. ويرى البعض أنه بصرف النظر عن التكييف الفقهى لهذه القضايا، فإنها فى النهاية تمثل تجاوزاً وإغفالاً للتحديات التى تواجهها الأمة، وانزلاقاً بطليعة هذه الأمة، وأساس نهضتها إلى

مفهوم الفرقة الدينية، وهو أمر يعزلها عن أمتها ويعزلها عن مواجهة تحديات الأمة التاريخيـــة. محمـــد مورو: الحركة الإسلامية فى مصر ١٩٢٨_ ١٩٩٣. رؤية من قريب، ط١، الدار المصرية للنشـــر والتوزيع ١٩٩٤، ص ص ١٣٢، ١٣٣.

(٢٥) رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية.. وفقه التكفير (١)، ع٢١٥٥، الحوار المتمـــدن، ٩ يناير ٢٠٠٨ ahewar.org

(٢٦) رفعت سيد أحمد: عبد الناصر والإسلام (١– ٥) فى ١٠ يناير ٢٠١٣. hakaek – misr.com

(٢٧) رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية.. وفقه التكفير (١)، الحوار المتمدن، العدد ٢١٥٥ فى ٩ يناير ٢٠٠٨.ahewar.org

(٢٨) كمال غيث: التعليم وتطوير الخطاب الدينى. مجلة الديمقراطية: أول أكتوبر ٢٠٠٢.

(٢٩) المرجع السابق.

(٣٠) عمرو صابح: عبد الناصر ورموز جماعة الإخوان المسلمين. ١١/ ٦/ ٢٠١٠. arabonewal.info.

(٣١) فؤاد زكريا: الحقيقة والوهم فى الحركة الإسلامية المعاصرة. ط١، دار الفكر للدراســـات والنشـــر والتوزيع ١٩٨٦، ص ١٣٧.

(٣٢) كرم جبر: أخطر لواء أمن دولة يروى: السادات، المباحث والإخوان. ط١، دار الخيال، ١٩٩٦، ص ١٩. ويذكر اللواء فؤاد علام أنه عند وفاة عبد الناصر لم يكن فى السجن من الجماعات الإســـلامية سوى ١١٨ شخصاً فقط: ٨٠ من الإخوان المتشددين أمثال عمـــر التلمســـانى، ومحمـــد قطـــب، ومصطفى مشهور، و٣٨ من جماعات التكفير والهجرة أبرزهم على عبده إسماعيل، وشكرى مصطفى.

(٣٣) عبد المنعم أبو الفتوح: شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية فى مصر (٤) Ikhwanwiki.com

(٣٤) خليل كلفت: المادة الثانية من الدستور الدائم (دستور ١٩٧١) والعلاقة الملتبسة بين الدين والدولة. ٢٣/ ٢/ ٢٠١١. الحوار المتمدن ahewar.org

(٣٥) عبده مصطفى دسوقى: الإخوان المسلمون والأنظمة المتعاقبة (٢ _٢)، الركن الأخضر.greenc.com

(٣٦) وليد محمود عبد الناصر: التيارات الإسلامية فى مصر ومواقفها تجاه الخارج من النكســـة إلى المنصـــة ١٩٦٧– ١٩٨١. تقديم: أحمد كمال أبو المجد، ط١، دار الشروق ٢٠٠١، ص ص ١٨، ١٩.

(٣٧) راندا محمد عبد الفتاح ديعى: أساليب التغيير السياسى لدى حركات الإسلام السياسى بين الفكر والممارسة.. مرجع سابق، ص ٨٨، صحيفة الشرق الأوسط: الإخوان والسعودية. القصة الكاملة، الحلقة (٣) ٧ أبريل ٢٠١٤.

(٣٨) محمود أبو رشيد أبو ورد: الشهيد صالح عبد الله سرية. مؤسسة القدس الثقافية والتراث. ٢٤ فبراير ٢٠١١، موقع إجزم.O.Ijzim.yoo7.com

(٣٩) صالح سرية منسق انقلاب ٧٤ يتكلم عن نفسه (من مقالات مختار نوح حول حادث الكلية الفنية العسكرية فى مصر) أهل التأويل attaweel.com، مختار نوح: موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة. ٥٠ عامًا من الدم. ط١، المجموعة الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٤؛ نمير طه ياسين الصائغ، عمر مهدي خليل: المعارضة السياسية لنظام الرئيس السادات "تنظيم الكلية الفنية العسكرية". مجلد٥، العدد ١٣، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ٢٠١٨.

(٤٠) المرجع السابق.

(٤١) حازم الأمين: باكورة الجهاد العالمى. صالح سرية ومحمد سالم الرحَّال. Kalamon.org

(٤٢) من هو صالح سرية؟ moheet.com فى ٢٧ سبتمبر ٢٠١١.

(٤٣) عادل حمودة: التطرف الإسلامى صناعة إسرائيلية. الأهرام: ٢٠ أكتوبر ٢٠٠١.

(٤٤) حازم الأمين: باكورة الجهاد العالمى... مرجع سابق.

(٤٥) صالح سرية منسق انقلاب ٧٤ يتكلم عن نفسه... مرجع سابق.

(٤٦) حازم الأمين: باكورة الجهاد العالمى... مرجع سابق.

(٤٧) محمود رشيد ابو ورد: الشهيد صالح عبد الله سرية. O- ijzim.yoo7.com

(٤٨) صالح سرية منسق انقلاب ٧٤ يتكلم عن نفسه.. مرجع سابق.

(٤٩) رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية وفقه التكفير (١) ahewar.org

(٥٠) عمرو الشوبكى: مستقبل جماعة الإخوان المسلمين.. مرجع سابق.

(٥١) عادل حمودة: التطرف الإسلامى صناعة إسرائيلية. مرجع سابق.

(٥٢) من هو صالح سرية؟ moheet.com ، عبد الرحيم على: دولة الإخوان.. أوراق من دفتر دعاة الدولة الدينية. الأهرام المسائى: ١٢ أغسطس ٢٠١٠.

(٥٣) الإخوان المسلمون.. قراءة فى الملفات السرية. Alwaie.com

(٥٤) شاهد على أول انقلاب عسكرى ضد السادات moheet.com ، الأهرام: ١٧ نوفمبر ١٩٧٤.

(٥٥) شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية فى مصر (٤) موسوعة الإخوان. فى ٨ ديسمبر ٢٠١٢.ikhwanwiki.com

(٥٦) عبد المنعم منيب: موجز تاريخ تيار الجهاد فى مصر. Hadielislam.com

(٥٧) خريطة الحركات الإسلامية فى مصر.جماعة الجهاد الإسلامى.anhri.net

(٥٨) عبد المنعم منيب: موجز تاريخ تيار الجهاد فى مصر.. مرجع سابق.

(٥٩) عادل حمودة: التطرف الإسلامى صناعة إسرائيلية... مرجع سابق.

(٦٠) ماهر الجندى: صالح سرية.. الفلسطينى المجنون الذى تحرك لإسقاط نظام الحكم فى مصر. صوت الأمة: ٤ ديسمبر ٢٠٠٩.

(٦١) محتوى وثيقة "رسالة الإيمان" أولاً: الجهاد هو الطريق لإقامة الدولة الإسلامية ولا يجوز موالاة الكفار والأنظمة الكافرة ومن فعل ذلك فهو كافر، ومن مات دفاعاً عن حكومة كافرة ضد من قاموا لإقامة الدولة الإسلامية فهو كافر، إلا إذا كان مكرهاً فإنه يُبعث على نيته، ومن اشترك فى حزب عقائدى غير إسلامى فهو كافر، كذلك من اشترك فى جمعية عالمية أو اعتنق فلسفة مخالفة كالوجودية أو البراجماتية.ثانياً: الحكم بتكفير الحكام وجاهلية المجتمع واعتباره دار حرب، وجواز العمل الحزبى الإسلامى والمساهمة من خلاله فى الإنتخابات ودخول البرلمان والمشاركة فى الوزارات إذا كان صريحاً بأنه يسعى عن هذا الطريق للوصول إلى السلطة وتحويل الدولة إلى دولة إسلامية، ويجوز للمسلم أن يدخل فى مختلف اختصاصات الدولة بأمر من الجماعة الإسلامية ويستغل منصبه لمساعدة الجماعة للحصول على السلطة أو التخفيف عنها فى حالة المحنة أو إفادتها بأى طريق ولا مانع أن يصبح وزيراً حتى مع حكم طاغية إذا كان بهذه النية. ثالثاً: كل من ينفذ أوامر الدولة الكافرة ضد الإسلام والحركة الإنسانية فهو كافر، وفى حالة وجود مرشح إسلامى وأمامه مرشح اشتراكى أو قومى أو شيوعى وانتخب الفرد غير الإسلامى فإنه يكون كافرًا بهذا الموقف، والذين يحاربون دعاة الإسلام لأنهم يمزجون الدين بالسياسة كفار لأنهم قصروا الإسلام على جانب وكفروا بالجوانب الأخرى، والمعارضون لأحكام الإسلام الذين يتهمون الدين بالتخلف والرجعية كفار، كذلك الذين يعترضون على حكم من أحكام الله ولا يرضون عنها مثل الذين يعترضون على الإسلام ويتهمونه بالتخلف فإن هؤلاء غير راضين عن الإسلام أصلاً. رابعاً: التفريق بين الإمتناع الجماعى والإمتناع الفردى بمعنى أن الترك الجماعى لأى ركن من أركان الإسلام كفر، وكل القوانين المخالفة للإسلام فى الدولة هى قوانين كفر، وكل من أعدها أو ساهم فى إعدادها أو جعلها تشريعات ملزمة فهو كافر، كذلك من

طبقها دون اعتراض عليها أو إنكار لها، وتحية العلم والجندى المجهول والسلام الجمهورى من طقوس الجاهلية وهى صورة من صور الشرك. Ar.wikipedia.org

(٦٢) المرجع السابق.

(٦٣) حازم الأمين: باكورة الجهاد العالمى. صالح سرية ومحمد الرحال.. مرجع سابق.

(٦٤) هالة مصطفى: الإسلام السياسى فى مصر. من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام. ص ١٤٥.

(٦٥) بشار حسن يوسف: الجماعات الإسلامية فى مصر فى عهد الرئيس محمد أنور السادات (١٩٧١–١٩٨١) العدد الثانى، المجلد ١٥، لسنة ٢٠٠٨، مجلة التربية والعلم، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل.

(٦٦) ماهر الجندى: الفلسطينى المجنون الذى تحرك لإسقاط نظام الحكم فى مصر.. مرجع سابق.

(٦٧) المرجع السابق.

(٦٨) رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية وفقه التكفير (١).. مرجع سابق.

(٦٩) الأهرام: ٢٥ أبريل ١٩٧٤. تفاصيل جديدة حول التنظيم المشبوه. خططه وأهدافه وطبيعة الأفراد داخله، ماهر الجندى: صالح سرية الفلسطينى المجنون... مرجع سابق.

(٧٠) عادل حمودة: التطرف الإسلامى صناعة إسرائيلية.. مرجع سابق.

(٧١) ماهر الجندى: ساندويتشات الفول والطعمية التى أسقطت تنظيم الفنية العسكرية ومعه ١٧ قتيلاً. صوت الأمة: ١٦ ديسمبر ٢٠٠٩، الأهرام: ٢٥ أبريل ١٩٧٤ تفاصيل جديدة حول التنظيم المشبوه.. مرجع سابق.

(٧٢) يذكر الدكتور أيمن سلامة أستاذ القانون الدولى فى لقاء شخصى معه إن هدف تنظيم صالح سرية الثانوى كان اقتحام الكلية الفنية العسكرية والإستيلاء على الأسلحة والذخيرة منها، بينما كان الهدف الرئيس هو السيطرة بهذا السلاح على وزارة الدفاع المواجهة للكلية، وإلا كان السؤال الذى يطرح نفسه: لماذا لم تكن الكلية الحربية هى الهدف الأساسى للتنظيم وهى تحتوى على نفس السلاح؟!!!

(٧٣) عادل حمودة: التطرف الإسلامى.. مرجع سابق، الأهرام: ٢٥ أبريل ١٩٧٤ تفاصيل جديدة حول التنظيم.. مرجع سابق.

(٧٤) عبد المنعم منيب: مستقبل الجهاديين فى مصر والعالم.. مرجع سابق.

(٧٥) الأهرام: ٣ مايو ١٩٧٤.

(٧٦) نفسه.

(٧٧) ملحق (١) من هم المتهمون؟

(٧٨) الأهرام: ٢٧ يونيو ١٩٧٤. محاكمة ٩٥ فى قضية الفنية العسكرية.

(٧٩) الأهرام: ١٧ نوفمبر ١٩٧٤.

(٨٠) الأهرام: ١٦ نوفمبر ١٩٧٤. قضية الفنية العسكرية يبدأ نظرها اليوم.

(٨١) الأهرام: ١٧ نوفمبر ١٩٧٤.

(٨٢) ماهر الجندى: ساندوتشات الفول والطعمية.. مرجع سابق.

(٨٣) عادل حمودة: التطرف الإسلامى... مرجع سابق.

(٨٤) ماهر الجندى: ساندوتشات الفول والطعمية.. مرجع سابق.

(٨٥) رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية وفقه التكفير (١) مرجع سابق.

(٨٦) من منكم سمع مرافعة كارم الأناضولى فى المحكمة (الأرشيف)، ملتقى أهل السُنَّة. Sunnaah.com

(٨٧) منتصر الزيات: سيد قطب الأب الروحى لكل الجهاديين فى مصر. الوطن: ١٣ أغسطس ٢٠١٢. elwatannews.com

(٨٨) ماهر الجندى: صالح سرية الفلسطينى المجنون... مرجع سابق.

(٨٩) أراد حسن البنا الترشح فى الإنتخابات عن الإسماعيلية فى عام ١٩٤٢ لكن النحاس باشا أقنعه بالانسحاب منها وإلا حُلَّت جماعة الإخوان المسلمين فوافق البنا فى مقابل عدة شروط. Alkarama.com

(٩٠) محمد نبيل صابر: تطور فكر الجماعات الإرهابية من الإخوان إلى السلفية الجهادية. الحوار المتمدن ahewar.com.٢٠١١ /٣/ ١٧

(٩١) هالة مصطفى: الإسلام السياسى فى مصر..مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٩٢) حازم الأمين: باكورة الجهاد العالمى... مرجع سابق.

(٩٣) رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية وفقه التكفير (١).. مرجع سابق.

(٩٤) أحمد حسين حسن: الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدنى. دراسة فى استراتيجية بناء النفوذ السياسى والاجتماعى والتغلغل الفكرى. تقديم: السيد يسين. الدار الثقافية للنشر ٢٠٠٠، ص ١٩١.

(٩٥) ضياء رشوان: مصادر الفكر القديم المتطرف للجماعات الجهادية المصرية. ٧/ ٢/ aleqt.com.٢٠٠٧

[٩٦] رياض حسن محرم: الجماعات السلفية الجهادية وفقه التكفير (١).. مرجع سابق.

[٩٧] مدونة أبو إياد: مسجد فقوسة، بور سعيد. Oorzlo.blogspot.com

[٩٨] ماهر الجندى: ساندوتشات الفول والطعمية... مرجع سابق،

[٩٩] فؤاد زكريا: الحقيقة والوهم فى الحركة الإسلامية المعاصرة... مرجع سابق، ص ١٣٨.